

حلقة برنامج (باسم يوسف) الممنوعة من العرض



الاثنين 12 أغسطس 2013 12:08 م

شرين عرفة :

تداول النشاط على الفيس بوك حلقة باسم يوسف الأخيرة والتي منع عرضها المجلس العسكري في إطار ممارساته القمعية ومحاربته لحرية الرأي والإعلام و لأنه لا يمكن منع أي شئ على الشبكة العنكبوتية ، فلقد حققت الحلقة أكبر مشاركة إلكترونية ، وكانت الحلقة نارية بالفعل ..

وقد بدأها باسم يوسف بالإعتذار للرئيس (محمد مرسي) الذي اثبتت الأحداث الأخيرة كذب كل الإشاعات التي تم ترويحها عنه .. فلم تكن هناك (أخونة) لأي مؤسسة في الدولة بل كانت كل مؤسسات الدولة تعمل ضده ، ولم يكن رئيسا فاشلا بل كانت هناك حرب غير مسبقة في التاريخ الإنساني لإفشال أول رئيس مدني منتخب و ديمقراطي في مصر ، واعتذر عن الترويج لإشاعة بيع ممتلكات الدولة لقطر ، والتي هي من أسخف الإشاعات التي تم الترويج لها في برنامجه وفي عشرات الفضائيات الأخرى وثبت كذبا المحض ، و ذكر (باسم) أن الحقيقة هي ما يحدث الآن من بيع ممتلكات الدولة للإمارات مكافأة لها على دعمها الانقلاب .. ثم عرض ليفيديو وزير خارجية الإمارات (عبد الله بن زايد آل نهيان) يشكر فيه حكومة (البيلادي) على تسهيل كل الأمور لتملك واستصلاح آلاف الأفدنة الزراعية في مصر في خمس مناطق زراعية كبرى وكذلك تسهيل دخول الإستثمارات الإماراتية لمنطقة قناة السويس من أجل توسيع مدخل القناة وإنشاء نفق يمر أسفل القناة وعدة مشاريع أخرى ، بعد أن تم إيقاف العمل بمشروع محور قناة السويس الذي دشنه الرئيس (محمد مرسي) و كانت الإمارات تعترض بشدة عليه حيث كان سيضر بمصالحها الإقتصادية بينما سيضع مصر في مصاف الدول المتقدمة ، وتم إعادة عرض إسكتش (قطري حبيبي) ولكن هذه المرة باسم (إماراتي حبيبي) وسخر من دور حكومة الإمارات في دعم الانقلاب العسكري و حملة تبرعاتها المخزية لمصر وكذلك دورها المشين في دعم بناء سد أثيوبيا من أجل الإضرار بمصر .

ولقد أمعن (باسم) في السخرية من الرئيس المؤقت (عدلي منصور) ووصفه بأنه طرطور و دمية بيد المجلس العسكري ، وتحدث عن الإعلان الدستوري الغير شرعي الذي أصدره الذي يجعل منه فرعون ولكنه فرعون تحركه الخيوط ، وكذلك سخر من عجايز وكهول تلك الحكومة التي أعطيت قيادة مصر بدلا من أن تحال إلى التقاعد في دار مسنين ، و كيف أن أكثرهم من فريق الفشلة الذين فشلوا في كل إنتخابات مصرية تمت من قبل وهم أحزاب جبهة الإنقاذ فحكموها البلاد بالدبابات بدلا من الصناديق ، وسخر أيضا من الوزراء الذين كانوا أعضاء بارزين في الحزب الوطني ، وبعضهم تم إدانته في قضايا كسب غير مشروع ،

ثم سخر من لجنة وضع الدستور الذي انضم لها أحد سرسجية السياسة في مصر زعيم حركة تمرد (محمود بدر) الشهير بمحمود بانجو ، وأمعن في السخرية من ذلك الدستور المشوه من قبل أن يولد ، ثم في الجزء الثاني من الحلقة بدأها بقوله : (وكما وعدتكم أنني سأسخر من التيارات المدنية والليبرالية والمسيحية إذا تولت هي مقاليد الحكم .. كما دأبت على السخرية من التيارات الإسلامية والشيوخ طوال عام مضى) ، وبدأها بعرض لقطات من اللقاء الفضيحة بين (البرادعي) و (رئيسة المفوضية الأوروبية كاثرين أشتون) والكذب البواح للمترجمة التي أتت لنا بها مستشار المؤقت (أحمد المسلماني) لتقول ما تريده الرئاسة أن يصل للناس وليس حقيقة ما يقال ثم اعتذار (أشتون) عن استكمال اللقاء بالرغم من أن طائرتها دبلوماسية ولا ترتبط بموعد ، وسخر من مواقف البرادعي المتلونة و ديمقراطيته المزعومة التي ثبت أنها كذب محض بعد الانقلاب العسكري .

ثم جاء الجزء الثالث و الأخير من الحلقة الذي كان سبب منع عرض الحلقة على جميع الفضائيات وهو الجزء الذي سخر فيه من قائد المجلس العسكري وأكاذيب المتحدث باسمه .. حينما عرض مانشيتات العديد من صحف العالم كصحيفة (الأسوشيتد برس) و تقارير وكالات الأنباء العالمية والقنوات الأخبارية كقناة (cnn) و تقارير من القنوات الأولى والثانية و العاشرة الإسرائيلية التي عرضت مساء يوم الجمعة و تحدثوا فيها صراحة عن استهداف إسرائيل مجموعة من بدو سيناء في قرية (العجرة) داخل الأراضي المصرية على الحدود المصرية الإسرائيلية وذلك بصواريخ أطلقتها طائرة إسرائيلية بدون طيار ، ثم عرض بعدها لتصريحات المتحدث العسكري المصري المتناقضة والعجيبة .. والذي نفى فيها بداية حدوث إطلاق صواريخ من قبل الجيش وذكر أنها انفجارات سيتم البحث عن مصدرها وبعد أن أصبحت الفضيحة في

كل وسائل الإعلام العالمية لا يمكن السكوت عليها وأن إسرائيل ذكرت أن الإستهداف تم بتنسيق مسبق بين الجيش المصري والإسرائيلي (وهي جريمة لم يجرؤ (مبارك) كنز إسرائيل الإستراتيجي طوال ثلاثين عاما على فعلها بذلك الوضوح والعلانية وهو الأمر الذي تعجبت منه مذبة القناة الأولى الإسرائيلية (إيلا حسون) في برنامجه (يومان) الإخباري والذي تناول التحليل السياسي لهذا الهجوم .. ثم عرض لنا (باسم يوسف) تصريح لاحق للمتحدث باسم الجيش المصري يعلن فيه أنهم أكتشفوا فجأة أن الجيش هو مصدر الانفجارات وأن الإستهداف كان بطائرة مصرية من نوع أباتشي .. وكأننا شعب من المجانين يمكننا أن نصدق هذا الهراء ، ثم سخر

باسم يوسف من أكاذيب الجيش المستمرة في كل المذابح التي ارتكبت ..و تكذيب منظمات دولية لها ك(منظمة العفو الدولية) التي رفضت رواية الجيش بخصوص مذبحه الساجدين , و البيان الفضيحة الذي أصدرته المنظمة لتكذيب وزير خارجيتنا (نبيل فهمي) بعد كذبه الفج والمبتذل على المنظمة وإدعائه بوجود أسلحة ثقيلة في ميدان رابعة العدوية في خيانة واضحة و إستهتار شديد بأرواح عشرات الآلاف من المصريين في الميدان , ثم عرض لموقف إعلامنا المخزي والمخجل من بعد الحرب التي شنها على الرئيس المنتخب والشرعي لتشويهه إلى مرحلة الركوع و التطييل الممتهن للمجلس العسكري حتى وصل الأمر لمرحلة الدعارة الإعلامية الحقيقية بعد أن كتبت امرأة يطلق عليها لفظ صحفية بجريدة (المصري اليوم) تطلب من رئيس المجلس العسكري أن يغمز لها بعينه لتبيع نفسها له كجارية وملك يمين .

بالفعل كانت حلقة أكثر من رائعة أعاد فيها (باسم يوسف) جزء كبير من إحترامه الذي فقده عند الملايين من المصريين , وفي رأيي كانت أكثر حلقات برنامج البرنامج إمتاعا في التاريخ , ظللت في ضحك متواصل لمدة ساعة كاملة ..حتى وقعت على الأرض من شدة الضحك و ارتطم جسدي بشدة , وبعد أن فتحت عيوني أكتشفت أنني كنت أحلم .. وأن شيئا من هذا لم يحدث .. و أن (باسم يوسف) لم ولن يجرؤ مطلقا على أن يسخر من المجلس العسكري , وأن مهمته قد انتهت برحيل الرئيس (محمد مرسي) .. فنهضت واقفة ثم بصقت على الأرض وذهبت لأمسح قنوات العهر الإعلامي المصري من جهاز إستقبال القنوات لدي , ثم هممت بالذهاب لميدان رابعة العدوية والإعتصام فيه